بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ

رَفْدُ الفعاليات احتفال شعبنا العربي الأبي:

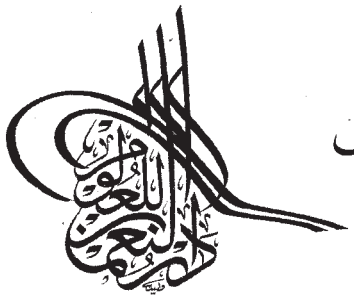

لتشرف

أن تُقدِّم للعالم الإسلامي إعادة طبع هذا الكتاب

تهنئة لـ: دمشق

عاصمة الثقافة العربية

(١٤٢٨-١٤٢٩-١٤٣٠) هـ

(٢٠٠٨م)

سائلين المولى سبحانه أن يحفظها حصنًا للعلم وموئلًا للفضيلة

في صون وشموخ وعزة وكرامة

إمامنا الأعظم

لَقَدْ زَانَ ٱلْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا ... إِمَامُ ٱلْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَهْ

بِأَحْكَامٍ وَآثَارٍ وَفِقْهٍ ... كَآيَاتِ ٱلزَّبُورِ عَلَى صَحِيفَهْ

فَمَا فِي ٱلْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ ... وَلَا فِي ٱلْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَهْ

يَبِيتُ مُشَمِّرًا سَهِرَ ٱللَّيَالِي ... وَصَامَ نَهَارَهُ لِلَّهِ خِيفَهْ

وَصَانَ لِسَانَهُ عَنْ كُلِّ إِفْكٍ ... وَمَا زَالَتْ جَوَارِحُهُ عَفِيفَهْ

يَعِفُّ عَنِ ٱلْمَحَارِمِ وَٱلْمَلَاهِي ... وَمَرْضَاةُ ٱلْإِلَهِ لَهُ وَظِيفَهْ

فَمَنْ كَأَبِي حَنِيفَةَ فِي عُلَاهُ ... إِمَامٌ لِلْخَلِيقَةِ وَٱلْخَلِيفَهْ

رَأَيْتُ ٱلْعَائِبِينَ لَهُ سِفَاهًا ... خِلَافَ ٱلْحَقِّ مَعْ حُجَجٍ ضَعِيفَهْ

وَكَيْفَ يَحِلُّ أَنْ يُؤْذَى فَقِيهٌ ... لَهُ فِي ٱلْأَرْضِ آثَارٌ شَرِيفَهْ ؟!

وَقَدْ قَالَ ٱبْنُ إِدْرِيسٍ مَقَالًا ... صَحِيحُ ٱلنَّقْلِ فِي حِكَمٍ لَطِيفَهْ

بِـ (أَنَّ ٱلنَّاسَ فِي فِقْهٍ عِيَالٌ ... عَلَى فِقْهِ ٱلْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَهْ) !!

للإمام عبد الله بن المبارك
رضي الله عنه

التَّبْشِيرُ بِالْفَلَاحِ

وَافَى لَنَا التَّبْشِيرُ بِالْفَلَاحِ
وَأَيْنَعَتْ ثَمَرَةُ الْإِصْلَاحِ
وَالسَّعْدُ لِلطُّلَّابِ نَادَى: أَقْبِلُوا
وَاغْتَرِفُوا مِنْ مَدَدِ الْفَتَّاحِ
حَيْثُ عَلَى الشَّهْبَا الْمَعَانِي أَسْفَرَتْ
فِي نُورِهَا تُعْلِنُ بِالنَّجَاحِ
هَذَا كِتَابٌ فِي مَبَانِيهِ حَوَى
فِقْهًا بِهِ الْحَيَاةُ لِلْأَرْوَاحِ
قَدْ صَاغَهُ الشُّرُنْبُلَالِيُّ الْهُمَا
مُ الْحَنَفِيُّ حَسَنُ الْبَرَّاحِ
فَجَاءَ سِفْرًا لِلْبَرَايَا نَافِعًا
لِلْمُبْتَدِي يُغْنِي عَنِ الْمِصْبَاحِ
تَمَامُهُ فِي طَبْعِهِ مُؤَرَّخٌ:
نُورٌ زَهَا فِي أَجْمَلِ الْإِيضَاحِ
٨٥٠ ٧٤ ٩٠ ٢٢ ٢٥٩ :١٢٩٢

* تَحْقِيقُهُ مَعْ طَبْعِهِ مُؤَرَّخٌ:
نُورٌ سَمَاهُ آزِرُ الْإِيضَاحِ
٨٥٠ ٢٠٨ ١٠٦ ٢٥٩ :١٤٤٤

نظمها العالم الفاضل الشيخ أحمد محبوب مؤرخًا طبعه (انظر ص١٣-١٤).

* أصلحته ليوافق تاريخ طبعتنا.

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

الطبعة الثانية ١٤٢٦ - ٢٠٠٥

الطبعة الثالثة ١٤٢٩ - ٢٠٠٨

مزيدة المفاهيم، ملونة، مرقمة، مشجرة، موضحة بالرسوم

خطوة رائدة

• موفقة إن شاء الله •

دار النعمان للعلوم

رئيس - محي النزاهة: ٥١١١٣٠٦ - ص.ب: ١٨٧

شارع بغداد - عقيبة باب جامع التربة - هاتف: ٢٢١٩٧٦٧

شارع بغداد - جادة عاصم - هاتف: ٤٤٧٤٧١٦

E-mail:alnouman@scs-net.Org

مراقي الفلاح والوشاح

على

نور الإيضاح ونجاة الأرواح

صنفه

العلامة أبو الإخلاص حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي

المتوفى بالقاهرة : ١٠٦٩ هـ

شرحه وعلق عليه

أبو رجاء محمد محيي الدين عبد الحميد

المتوفى ١٣٩٣ هـ

حققه وخرجه وصحح مسائله

أبو عبد الرحمان عبد الجليل العطا البكري

دار النعمان للعلوم

بسم الله الرحمن الرحيم

يؤتي الحكمة من يشاء

ومن يؤت الحكمة

فقد أوتي خيرا كثيرا

١٤١٤ باريس

الإهداء

إلى فقيه الشام ومرجع فتياها

خطيب محافلها وأمين دينها ودنياها

المقرئ التقي العالم الفقيه الورع العامل

أستاذنا فضيلة الشيخ

عبد الرزاق الحلبي

حفظه الله وأمتع بحياته

أقدم هذا الوشاح الموشى

نسجاً من بردك الطاهر

وقبساً من علمك الزاخر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله
الطاهرين وصحبه اجمعين قال العبد
الفقير الى مولاه الغني ابو الاخلاص حسن
الوفائي الشرنبلالي الحنفي انه التمس مني
بعض الاخلاء مما علمنا الله تعالى وايانا ان
ان اعمل مقدمة في العبادات تقرب على
المبتدي ما تشتت من المسائل في المطولات
فاستعنت بالله راجيته طالبا للثواب
ولما ذكرت لا ماجزم بصحته اهل الترجيح من
غير اطناب وسميته نور الايضاح ونجاة
الارواح والله ان ينفع به عباده

الليالي خاصة لا تعمل الا ان يصرح بالاستثناء
والاعتكاف مشروع بالكتاب والسنة وهو
اشرف الاعمال اذا كان عن اخلاص ومن
محاسنه ان فيه تفريغ القلب من امور الدنيا
وتسليم النفس الى المولى وملازمة عبادته
وبيته والتحصن بحصنه وقال عطاء رحمه
الله تعالى مثل المعتكف مثل رجل يقف
على باب عظيم الخ فالمعتكف يقول
لا ابرح حتى يغفر لي وهذا ما تيسر الجمع للعاجز
الحقير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب
العالمين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة هذه الطبعة

الحمد لله ربِّ العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحقُّ المبين ، وأشهد أنَّ سيدنا محمداً عبده ورسوله الرؤوف الرحيم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه حقَّ قدره ومقداره العظيم ، وسلّم تسليماً كثيراً .

أما بعد ؛ فلقد منَّ الله تبارك وتعالى علينا بخدمة كتاب « نور الإيضاح » للعلَّامة الشرنبلالي ووفقنا لخدمة علمية جليلة حرَّرنا فيها كثيراً من المسائل أدقّ تحرير ؛ مع شرح ما هو ضروريٌّ مما لا يستغني عنه مبتدٍ ولا متوسط . . على قلَّة البضاعة وضعف الهمَّة وقصور العزيمة ، وكان في الخاطر آنذاك أن أضمَّ خدمتي هذه التي سمَّيتها « الوشاح » إلى خدمة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد المصري رحمه الله التي سمَّاها « سبيل الفلاح » ، ولكن أشار عليَّ بعض الأحبَّة أن أُفرد عملي أولاً فطبعته مستقلاً حينئذ .

وها قد حان الوقت الذي أجمع فيه هاتين الخدمتين معاً ، فنسَّقت بين « وشاحي » و« سبيله » مع محافظتي على النصِّ الكامل لكلا الكتابين ؛ حتى في وقتِ تعدُّدِ الفائدة ؛ ولو في موضع واحد ، وقد قدَّمت أوَّلاً هوامش « سبيل الفلاح » لسبقها وضعاً في زمن التأليف ، ثم أتبعتها بتعليقاتي مميزاً تعليقات « سبيل الفلاح » بعزوها ضمن قوسين (سبيل الفلاح) ، ثم ابتداء تعليقي بـ (*) بداية السطر .

وأضفت ترجمة موجزة له كما فعلتها حين نشرت كتابه « التحفة السنية » بنصّ تلك الترجمة مع بعض تغيير يسير .

وهكذا سيجد القارىء الكريم مجموع الكتابين معاً بأكمل فائدة ، وأيسر

جمع، وأجمل ترتيب، فما كانت من تعليقات مطلقة غير مَعْزوَّة فهي من «الوشاح»، وماقيِّدت بـ(سبيل الفلاح) فهي تعليقات الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد.

ثم أتبعت كل مبحث أو فصل بتشجير توضيحي يختصر المبحث ويزيده بيانا وسهولة للحفظ والفهم بتصور كلِّي إجمالي. ولم يفتني من توفيق الله الأشكال التصويرية لإيضاح المسائل بأدقّ وسائل الإيضاح وأبينها بما لا أعرف له سابقة في كتب الفقه إلا ماكتب إجمالاً للأطفال من صور توضيحيّة، وهذا ما لم أدَّخر معه جهداً قدر استطاعتي في خدمة هذا الكتاب النفيس كبداية لتأسيس طالب علم متين من أول خطواته، وهي أمنية غالية، أسأل الله تحقيقها بفضله ومنّه.

أما تكملة العبادات (الزكاة والحج) فقد جمعت بين ما كان في «الوشاح» وهو من تكملة المؤلف في «مراقي الفلاح» وهو أحقُّ وأولى بإكمال كتابه؛ بينما كانت التكملة في «سبيل الفلاح» من تصنيف الشيخ محيي الدين عبد الحميد وسمَّاها «هبة الفتاح». وقد جمعت بينهما أيضاً مع تأخير كلام المؤلف، واعتنيت بعلامات الترقيم وعنونة «هبة الفتاح» عنونةً مفصِّلة لجميع فقراتها.

ولم يفتني أيضاً أن أضمَّ إلى ذلك منظومة «الإيضاح والبيان في مذهب أبي حنيفة النعمان» التي كنت قد نشرتها مع «الوشاح». وبذلك ستكون هذه النسخة أكمل وأجمع وأتمّ النسخ التي عنيت بـ«نور الإيضاح».

وقد حرصت على إبقاء الإهداء لأستاذنا الجليل فقيه الحنفية في عصره فضيلة الشيخ عبد الرزاق الحلبي حفظه الله تعالى إقراراً بسابق فضله في تعليمي.

سائلاً المولى تبارك وتعالى أن يكرمنا بالقبول وأن ينفع بهما مجتمعين أضعاف ما نفع بهما متفرقين، وكما نفع بأصلهما، وأن يتغمدنا والمؤلف والشيخ عبد الحميد وسائر شيوخنا ومحبِّينا بفيض رحمته، وأن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه سميع قريب مجيب.

والحمد لله رب العالمين

مقدمة التحقيق

الحمد لله الذي شرّفنا بدينه الحنيف ، ومتَّعنا بشرعه الأقوم ومنهاجه المنيف ، وأنزل القرآن العظيم تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين ، ثم تعهَّد بقاءه بقوله ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد النبي الرؤوف ، المبعوث للخلائق كلها بتكليف وتشريف ، الذي نزل عليه الروح الأمين بلسان عربي مبين ، ثم أنذره بقوله ﴿ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ ﴾ .

ورضي الله تبارك وتعالى عمَّن تمسَّك بهذا الشرع الشريف ؛ أفراداً من المجتهدين ومن المقلدين ألوف ، وأرادهم بخير حين فقَّههم في الدين ، ومدحهم بقوله ﴿ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .

وبعد ؛ فإن شرف الفقه عظيم ، وفضله جسيم ، حيث أحاط بالكتاب والسنَّة فكشف عن الدين كل شية أو ظنَّة ، فلا ينتقصه إلا جاهل ولا يعرض عنه إلّا قاصر ، لأن أهل الفقه سُرُج الدنيا وزينة الحياة ، وقد رفعهم الله تعالى مقامات عليَّة لا سيما إمامنا الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التابعي ، وقد أكرمني الله تعالى بخدمة مذهبه والانتساب إلى مشربه ، وهو ذائع في بقاع الأرض منتشر في أرجائها ، تزداد أحكامه جلاءً يوماً بعد يوم ، لكنه حصن منيع ؛ لا يناله إلا مَنْ مارس التشريع ، وعصرنا غنيٌّ عن التعريف به والتنبيه لحاله ؛ سرى فيه الفساد وعمَّ الجهل واجترأ الكثير على أحكام الله .

ولذا رأيت من الواجب عليَّ إخراج ما أستطيع إخراجه من درر هذا المذهب وكنوزه ، ومفتاحها وأول درجاتها ذلك المتن المتين والجوهر الحصين الذي من أتقنه مَهَر في العبادات وبزّ أقرانه في الطاعات ، إلّا أن فيه

بعضَ المسائل رجَّحها المؤلِّف ؛ أو مال إلى ترجيحها . . والمفتى به خلافها ، فوجب التنبيه على ذلك ، وكذا لا بدَّ من شرح لغوي لما عساه يشكل معناه ، وضبطت النصَّ بالشكل الكامل ؛ تسهيلاً على المبتدئين ، ورقمت المسائل ؛ تيسيراً لحفظها وضبطها ، وعنونت ما يجتمع تحت عنوان واحد ، كل ذلك شحذاً للهمم لحفظه ، وتيسيراً على فهمه ودركه ، وما فعلته بعض ما يلزم من ضرورة خدمته ، مع ترجمة مؤلفه .

ثم ألحقت تكملة العبادات الخمس كما ألحقها المؤلف ذاته في « مراقي الفلاح » ، وختم بباب زيارة سيدنا النبي ﷺ .

وقد جاء الكتاب بذلك مستوفياً لمقاصده ، مستكملاً لفوائده ؛ لا يحتاج معه الطالب إلى غيره . وكم كان يحزُّ في نفسي أن يتداول هذا الكتاب في المعاهد والمدارس والحلقات التعليمية ـ وهو البداية الحقَّة ـ ثم لا يولى العناية اللائقة ، وبخاصة أنَّ إخواننا الناشئين يحفظون مسائله دون مناقشة ، لعدم معرفتهم بالترجيح للفتيا مع أنَّ بعضاً من الفقهاء كانوا لا يُقلعون عن تدريسه ، حتى إذا ما انتهى أعادوه . . . وهكذا .

وختاماً أسأل الله تعالى أن يحقق ما كنا نرجوه ونتمناه ، وأن يكرمنا بالقبول بجاه سيدنا الرسول ﷺ ، إنه تعالى أكرم مأمول وخيرُ مسؤول ، وهو حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

عبد الجليل العطا
البكري الحنفي

منهج التحقيق

ليس سرًّاً أن أقول : إنّ هذه هي المرّة الأولى التي يخدم فيها هذا الكتاب بتحقيق منهجي له حظٌّ من الصلاحية لهذه التسمية ؛ على كثرة الخدمات التي حظي بها الكتاب (انظر ص٢٣ ـ ٢٤) ، ولكن أحداً من أولئك الذين خدموه لم يعتمد نسخة خطِّيَّة تُدْرجه تحت عِداد المحقِّقين بهذا الاصطلاح ، ولذلك حاولت أن أضبط هذه النسخة بمنهجٍ أقربَ إلى هذا الاعتبار ، فقد قابلت بين ثلاث نسخ رئيسة من هذا الكتاب . . زيادة على ما كنت قابلته مع نسخة من شرحه (مراقي الفلاح) كما سأبيِّن ذلك في حينه إن شاء الله تعالى .

* النسخة الأولى نسخة خطية محفوظة بمكتبة الأسد الوطنية آلت إليها من نسخة الأوقاف بحلب ، وفي ضمنها نصُّ الوقف سنة ١٢٢٢ من الشاب عبد القادر بن عيسى الزنبوط !! ، وعليها تملُّكات عدّة بعضها منذ مئتي سنة ١٢٤٣ وهي في ٧٢ ورقة بقياس : ١٦×١١سم ، وفي كل صحيفة ١٣ سطراً ، وفي كل سطر ٨/٦ كلمات خطها نسخي معتاد ، مقروءة ، ومضبوط كثير من كلماتها بالشكل ، فهي نسخة جيدة تامَّة الطرفين تنتهي بانتهاء المتن أواخر باب الاعتكاف (انظر ص ٨) وقد رمزت لها بـ (خ) إشارة إلى أنها مخطوطة .

* النسخة الثانية نسخة مطبوعة على الحجر بمطبعة كاتبها حسن أحمد الطوخي دون تاريخ ، وهي في ١٢٨ صحيفة من قياس ١٨,٥×١٢سم ، وفي كل صحيفة ١٥ سطراً ، وفي كل سطر ٩/٧ كلمات ، وهي مضبوطة بالشكل الكامل ، وقد رمزت لها بـ (طح) إشارة إلى أنها مطبوعة على الحجر .

* النسخة الثالثة مطبوعة بصفِّ الأحرف ، في مطبعة العزيزية بحلب غرّة محرّم سنة ١٢٩٣هـ ، وهو أول شيء طبع فيها ، بقياس ١٦×٢٤سم في ٤٢ صحيفة وفي كل صحيفة ٢٧ سطراً وفي كل سطر ١٣/ ١٥ كلمة .

وقد ختمت بأبيات نظمها الشيخ أحمد محجوب !؟ مؤرخاً بها سنة طبعها على

حساب الجَّمل قائلا :

تَمَـــامُـــهُ فـــي طَبْعِـــهِ مُـــؤَرَّخٌ نُـــوْرٌ زَهَـــىٰ فِـــي أَجْمَـــلِ ٱلإِيْضَـــاحِ

وقد رمزت لها بـ(ط) إشارة إلى كونها مطبوعة . وانظر الأبيات ص٣ .

ثم نظراً لجمال هذه الأبيات حافظتُ عليها وإن احتاجت إلى تغيير طفيف في نظم تاريخها لنقلها إلى التاريخ الحالي !! .

هذا ؛ وقد سلكت في تحقيقه مسلك الوصول إلى نسخة أتمّ من مجموع تلك النسخ فآخذ أشمل العبارات وأكملها وأوفاها غرضاً حاصراً بين منعكفين [ ] العبارة الزائدة مع تضمين رمزها في أعلا المنعكفين اليساري إلى النسخة التي انفردت بالزيادة .

وفي حال اتفاق نسختين على ذلك أُضيف الزيادة بدون إشارة .

وإن نقصت عبارة أحد النسخ تركت النقص دون إشارة إليها .

وعلى كلِّ حال فإن النسخة الخطية والمطبوعة على الحجر كلاهما يتفقان في أغلب الأحايين ، فلا أجد حينئذ حاجة إلى الرمز ، وتعبير النسخة الأصلية عند الإطلاق هي الخطِّيَّة .

وفي حال اختلاف النسخ بعدم إمكان الجمع أُشير إلى ذلك في الهامش بتعليق منفرد ، وهذه حالة قليلة .

وهكذا ستجد في هذه النسخة ما تستطيع الاطمئنان إلىٰ صحَّتها والوثوق باكتمال أحكامها ، وتمام عباراتها ، فضلًا عن تنوُّع أصولها مع كلِّ ما قدَّمنا من جهد في التعليق والشرح والتشجير والرسم الإيضاحي كما ذكرنا ذلك في (مقدمة هذه الطبعة ص٩) و(مقدمة التحقيق ص١١) . فأسأل الله تعالى التوفيق الدائم والقبول المستمرّ ، مع رجائي ألا تبخل بدعوة صالحة بظهر الغيب .

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات .

ترجمة المؤلف

اسمه وكنيته : هو العلَّامة الإمام الفاضل الجليل والنبيل الهمام فقيه النفس والبدن : أبو الإخلاص الحسن بن عمار بن علي بن يوسف .

نسبته : الشرنبلالي : إلى « شرابلولة » ـ على غير القياس ـ بلدة بإقليم المنوفية من سواد مصر تجاه المنوف العليا .

الوفائي : إلى الطريقة الصوفية الشهيرة ـ فرع الشاذلية ـ نسبتها للسيد علي وفا بن السيد محمد رضي الله عنهما .

مولده : ببلدته التي ينتسب إليها ؛ سنة أربع وتسعين وتسعة مئة .

حياته : كان لوعي والده أثر كبير في تربيته ، إذ ألزمه طلب العلم مع نعومة أظفاره ورقَّة ونقاء قلبه فطرته ، فما إن بلغ السادسة من عقده الأول حتى جاء به والده إلى مصر « القاهرة » التي كانت مهوىً لأهل العلم ، ومنتجعاً لفحول الأعلام ؛ من الفقهاء والمحدِّثين واللغويين وغيرهم ممن ازدان بهم تاريخ الأزهر ولُمعت صحائفه بتراجمهم .

فحفظ القرآن في سن مبكرة .

ثم شرع في التعليم والاشتغال به ، وأخذ في الدراسة بالأزهر العامر ؛ فقرأ في صباه على ثلة من أعلام عصره ـ ستأتي الإشارة إليهم ـ ، ولا زال بالقاهرة ينهل من معين علمها ويعلُّ ، ويأخذ من فضلها فيرتوي ، حتى غدا من أفضل أعيان عصره ، وأحسنَهم مَلَكة في الفقه ، وأعرفَهم بقواعده وأصوله ، ونصوصه وفروعه ، وأنداهم في تصانيفه ، وأبرعهم في فتاويه .

سارت الركبان بذكره ، وطار النسيم بفضله ؛ حين عُيِّن للتدريس في الأزهر ، فتقدَّم عند العامَّة والخاصَّة وأرباب الدولة .

أمضى شطراً كبيراً من حياته في القاهرة ، ثم حجَّ بيت الله الحرام ، وعرّج إلى البلاد الشامية ؛ فانتفع به خلق كثير ـ منهم العلَّامة إسماعيل النابلسي ـ ثم قدم بيت المقدس صحبةَ الشيخ يوسف بن وفا ـ شيخه ـ .

وهكذا قضى حياته بين علم وتعليم ، وفقه وتفقيه ؛ حياةً مديدةً بين الدرس والتصنيف ، فعاش عيش الفقهاء ليموت موت السعداء .

أساتذته وشيوخه : أشرنا فيما مضى إلى علو شأوِ أشياخه الذين طار صيتُهم كالمثل ، وكان لهم الفضل الأكبر في علمه وفضلِه ، أذكر منهم :

١ـ في الفقه : تلقى علومه الفقهية على العلَّامة الشهير أوحد فقهاء عصره ، من أصحاب التخريج في المذهب الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد النحراوي ـ ويقال : النحريري ؛ نسبة إلى « النحارية » : قرية بأرض مصر من إقليم الغربية في جوار « أبيار » ـ الذي أخذ عنه خلق كثير ، وانتفع به جمٌّ غفير ، والمتوفى في أحد الربيعين سنة ست وعشرين وألف ؛ عن نحو خمسين سنة .

كما وأخذ عن العلَّامة البارع الشيخ شمس الدين ـ أو مجد الدين ـ محمد بن منصور المعروف بـ« المحبي » (شارح « الهداية »)، أحد الفقهاء المحدِّثين ، والقرَّاء المعروفين ، المتوفى بدمشق سنة ثلاث وألف ؛ عن نحو مئة سنة .

وقد تلقى عن العلَّامة الشهير محقق زمانه شيخ الإسلام نور الدين علي بن محمد الحنفي المعروف بـ« ابن غانم المقدسي » الفقيه المحدِّث ، واللغوي البارع في أصناف العلوم ، صاحب التصانيف الشهيرة كنظم « الكنز » وغيره ، المتوفى سنة أربع وألف .

٢ـ أما بقية علومه فتلقاها عن :

العلَّامة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمان الحَمَوي الحنفي ، أحد الفقهاء المُحَدِّثين والأصوليين ، وأحد أعلام التفسير والقراءة والنحو ، المتوفى بمصر سنة سبع عشرة وألف ، وله تصانيف .

٣- أما علومه الذوقية وأخلاقه الروحية وأسانيده الصوفية ، وعبابُه الصافي . . فعن السادة آل الوفا ، وعلى الأخصِّ مربِّيه سيِّدي أبو الإسعاد يوسف بن عبد الرزاق علَّامةِ زمانه ، المتوفى قافلاً من حجٍّ سنة إحدى وخمسين وألف ، وقد كان المترجَم له خصيص حياته وصاحبَ سرِّه رضي الله عنهما .

تلامذته : كانت للعلَّامة الشرنبلالي شهرته الواسعة التي أسهمت في التفاف عدد غير قليل من طلبة العلم الشريف حوله ، فنبغ منهم خلق كثير واستفاد عدد وفير ، لا بدَّ من الإشارة لبعضهم على سبيل التمثيل والإيجاز ، فمنهم :

* العلَّامة شهاب الدين أحمد بن محمد الحَمَوي الحسيني المصري الفقيه الحنفي الشهير ، له مشاركة واسعة في كثير من العلوم ، أشهر تصانيفه : « غمز عيون البصائر » حاشية على الأشباه (ط) في أربع مجلدات ، و« كشف الرمز » في شرح « كنز الدقائق » ، و« تذهيب الصحيفة » في نصرة الإمام الأعظم وغيرها الكثير ، توفي سنة ثمان وتسعين وألف .

* العلَّامة الفاضل شهاب الدين أحمد بن أحمد الشهير بـ«العجمي» الوفائي المصري ، من أعلام المصريين المشاركين في كثير من العلوم ، كما أن له تصانيفَ جيدة نافعة ، منها « شرح ثلاثيات البخاري » ، و« تنزيه المصطفى المختار » و« كرامات الأولياء » ، توفي في ذي الحجة سنة ست وثمانين وألف .

* العلَّامة النحرير شيخُ ديار الشام إسماعيل النابلسي الفقيه الحنفي البارع ، صاحب التصانيف التي أشهرها (شرح« الدرر والغرر ») في اثني عشر مجلداً ، توفي في دمشق سنة اثنين وستين وألف . وهو والد سيِّدي عبد الغني العارف الشهير .

* العلَّامة الجليل الفاضل الشيخ شاهين بن منصور الأرمناوي ، من أعلام الحنفية بمصر ، وأعلام مدرِّسي الأزهر ، صاحبُ الصيت الواسع والفتاوى المنتشرة في ا لآفاق ، له باع واسع في شتى العلوم ؛ وخاصَّة الفقه والفرائض والعقائد ، توفي بمصر سنة مئة بعد الألف .

إلى ما هنالك من العلماء الأعلام الذين تخرجوا بعد أن تَلْمَذوا له .

تصانيفه : قدَّم المؤلف رحمه الله تعالى بتصانيفه الوافرة خدمةً لا يستهان بها للمذهب ، فكان لها متبارُها بين المتأخرين من الحنفية ، وأهل العلم عموماً ؛ فقد خلَّف مكتبة حافلة سدَّت ثغرة واسعة بين صفوف المعاهد الشرعية وحِلق العلم ، خصوصاً في مصر والشام ، وسواء ما كان منها تصنيفاً كبيراً ، أو رسالة صغيرة . وهي :

١ـ **إمداد الفتاح شرح نور الإيضاح** : وهو الشرح الكبير لمتنه الشهير « نور الإيضاح » ـ الذي بين يديك ـ وهو شرح مسهب لم يطبع[1] ـ فيما أعلم ـ ، جمع فيه كثيراً من الفروع المهمة والمطالب النفيسة ، اقتنيت نسخة منه بغية المساهمة في إخراجها ، فأسأل الله أن يهيىء مَن يخدمه ، وهو أصل « مراقي الفلاح » كما سيأتي بعد قليل . وفي المكتبة الوطنية (مكتبة الأسد) عدَّة نسخ خطية منه .

٢ـ **التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية** : وهي مجموع ستين رسالة في مواضيع شتى من العلوم الفقهية ذكرتها مفصلة في مقدمة « مراقي الفلاح » .

---

(١) وقد طبع قريباً لمتطفل استحيا من ذكر اسمه ثم احتال شريكه فنسبه إليه مرة ثانية وكلاهما مزيِّف غرور، لأنها نسخة واحدة وكل منهما زعم أنها تطبع لأول مرة !! فالله يتولى هداهما .

٣ـ غُنية ذوي الأحكام في بغية « درر الحكام » : وهي شرح « درر الحكام شرح (غرر الأحكام) » وكلاهما لمنلا خسرو ؛ المتوفى سنة خمس وثمانين وثمان مئة ، طبعت في مجلدين مرتين ؛ الأولى في مصر سنة أربع وتسعين ومئتين وألف ، والثانية في الأَسِتانة سنة أربع وثلاث مئة وألف في جزئين أيضاً . وتشتهر بين المصنفين بـ« الشرنبلالية » .

٤ـ شرح منظومة ابن وهبان : وهي المنظومة الشهيرة التي قمنا بتحقيق شرحها للعلامة سري الدين عبد البرِّ بن محمد المعروف بـ« ابن الشِّحنة » . وهذا الشرح المسمّى « تيسير المقاصد » مختصر من شرح ابن الشِّحنة المسمَّى « تفصيل عقد القلائد بتكميل قيد الشرائد » ؛ المختَصر بدوره من شرح المؤلف على منظومته المسمَّى « عقد القلائد » .

وهو كتاب مختصر لا بأس به اقتنيت نسخة منه ، لم يطبع بعد . وفيه استدراكات على الناظم، وهو قيد الطبع بتحقيقنا وقد طبعتُ متنه ونشر بدمشق .

٥ـ مراقي السعادات من علمي التوحيد والعبادات : وهو مختصر لطيف جمع فيه الضروري من علوم التوحيد، وما يحتاجه المسلم من العبادات؛ حققه وعلَّق عليه الأستاذ الفاضل السيد محمد رياض المالح ، وطَبَعه بإشراف أستاذنا العلَّامة الشيخ محمد أبو اليسر عابدين تغمَّدهما الله بفيض رحمته ؛ آمين .

٦ـ مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح : وهو مختصر الشرح الكبير لهذا المتن المسمّى « إمداد الفتاح » اختصره بـ « مراقي الفلاح » . انظر التعريف به فيما قدمناه لتحقيقه . (ط) ثم أعدنا تحقيقه فأسميناه « الخير الباقي » .

٧ـ نور الإيضاح ونجاة الأرواح : وهو هذا الكتاب ، اهتمَّ به الطلبة والعلماء ، وواظب على تدريسه الأساتذة الفقهاء ، واعتنى بطباعته الناشرون والمحققون والشُّرَّاح الأوفياء (انظر ص ٢٣) .

ثناء العلماء عليه : كانت للعلَّامة المترجَم بَسْطة من الذكر بين الناس ، جرّت إليه شهاداتٍ عظيمة خطَّها يراع الحق ، وسطَّرتها ألسنة الخلق ، أذكر منها على سبيل المثال ما أثنى به عليه المُحِبِّي حيث قال :

« الشيخ العمدة : الحسن الشرنبلالي ، مصباح الأزهر ؛ وكوكبه المنير المتلالي ، لو رآه صاحب « السراج الوهاج » لاقتبس من نوره ، أو صاحب « الظهيرية » ؛ لاختفى عند ظهوره ، أو ابن الحسن لأحسن الثناء عليه ، أو أبو يوسف لأجلَّه ولم يأسف على غيره ، عمدة أرباب الخلاف ، وعدَّة أصحاب الاختلاف .

صاحب « التحريرات » و« الرسائل » ؛ التي فاقت « أنفع الوسائل » ، مبدي الفضائل بإيضاح تقريره ، ومحيي ذوي الأفهام بـ« دُرَر غرر » تحريره ، مقاتل الوسائل الدينية ، وموضِّح المعضلات اليقينية .

صاحب خُلُق حسن ، وفصاحة ولَسَن ، كان أحسن فقهاء زمانه .

وفاته : لم يحن أجلُه حتى استوفى من دار الحياة أمله ، فلبى نداء بارئه آمناً مطمئناً ، راضياً عن ربه مرضياً ؛ بعد صلاة العصر من اليوم الأغر حادي عشر من شهر رمضان الأنور ، سنة تسع وستين وألف ، ودفن بتربة المجاورين .

* * *